# بنعليات

## رسائل متفرقة من الأرشيف

تركي بن مبارك البنعلي
-تقبله الله-



رواق الحكمة
رواق الحكمة للإعلام
rawaq alhekmah

بسم الله الرحمن الرحيم

**تجدون في هذه المجموعة :-**

❋ تنقيح الطرائق لإيجاد أهل الاجتهاد في ميادين الجهاد.

❋ وقفات مع خطاب أبي عبدالرحمن السوري.

❋ عينة من جهل العــرعور.

# تنقيح الطرائق

## لإيجاد أهل الاجتهاد في ميادين الجهاد


بقلم شيخ الثغر:

**تركي بن مبارك البنعلي**

-تقبله الله-

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيول، والصلاة والسلام على خير نبي ورسول، وعلى آله وصحبه العدول، أما بعد:

فلا شيء في الدنيا أحب إلى قلب النبيل من حلق العلم وساحات الجهاد، وإنما العلم والجهاد صنوان.

**أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ *** وخير جليسٍ في الزمان كتابُ**

ولا يكون الجهاد جهادا إلا بالعلم، وإنما يتأتى العلم ويتحصل عليه من بطون الكتب وصدور الرجال، ولا أنجع من صدور الرجال!

عَنْ شَرِيكِ بْنِ نَهِيكٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ وَمُدْخَلُهُ وَمُخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ» [رواه ابن عبد البر في الجامع 1/ 510].

ولحاجة الجهاد المعاصر للعلماء وطلبة العلم لاسيما مع كثرة الشبهات والأراجيف، عمد أرباب الشأن إلى طرائق شتى في إيجاد العلماء في الساحات منذ التسعينيات من القرن النصراني المنصرم، ولا زالوا يجتهدون في ذلك إلى اليوم.

**الطريقة الأولى:** التواصل مع من يوثق بعلمه وأمانته من العلماء وطلاب العلم عبر الرسائل والهواتف، ووسائل التواصل الحديثة.

وهذه الطريقة استخدمت في شتى ساحات الجهاد، في الجهاد الأفغاني الأول ضد الدب الروسي كانت هناك خطوط اتصال ساخنة مع شيوخ الحجاز، وكذا الخَطب في جهاد الشيشان الأول، والبوسنة والهرسك، وغيرها.

إلا أن هذه الطريقة تعترضها مفاسد كثيرة، أبرزها عدم إلمام المفتي بالواقع إلماما تاما، فليس من سمع كمن رأى.

قال الله تعالى: { **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ** }.

**قال الإمام أحمد:** حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا، أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ**".

إذا علمت هذه النكتة فلا تعجب من مجانبة أغلب فتاوى العلماء وطلاب العلم للصواب في هذه الأبواب، فيتصل أحد المجاهدين بعالم من علماء الحجاز فيسأله عن حكم مباغتة المجاهدين للمجاهدين في المعسكر من باب التدريب على الجاهزية، فيفتيه بحرمة ذلك لأنه من ترويع المؤمن، وقد جاء في شعب الإيمان للبيهقي عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " مَنْ رَوَّعَ مُؤْمِنًا لَمْ يُؤَمِّنِ اللهُ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"... وعلى ذلك فقس.

وما أضل أغلب الجماعات والفصائل في الشام إلا هذه الطريقة.

**الطريقة الثانية**: إرسال المندوبين عن المجاهدين للقاء العلماء وطلاب العلم وعرض المسائل عليهم واستفتائهم في النوازل بين مرة وأخرى.

وهذه الطريقة من أكثر الطرق استخداما في الجهاد الأفغاني الأول، وجهاد البوسنة والهرسك، وجهاد الشام قبل الحملة الصليبية الأخيرة.

ومفاسد هذه الطريقة –زيادة على المفاسد الأمنية– كالطريقة الأولى، لا سيما فيما يتعلق بمسائل الخلاف أو الاختلاف.

وفي الصحيحين عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

وهذه الطريقة هي كالطريقة الأولى في التسبب بضلال كثير من الجماعات والفصائل في الشام.

**الطريقة الثالثة**: إرسال من يظن به النجابة من المجاهدين ليطلب العلم عند من شُهد له بالعلم والفضل.

وقد استخدمت هذه الطريقة بشكل ضئيل في أفغانستان والعراق، غير أن هذه الطريقة لم تؤتي أكلها حيث أن أغلب من رحل لطلب العلم عرقلته

الشبه وسقط في حبائلها فلم يعد، لاسيما وأن شياطين الإنس والجن تستنفر في الصد عن هذا الدرب، وفي الحديث الذي أخرجه أحمد والنسائي عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ... ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ... ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ...".

**الطريقة الرابعة:** الدعوات المتكررة لمن يُظن فيه الخير من العلماء وطلاب العلم، وكانت تلك الدعوات عامة وخاصة في محافل كثيرة.

ولم يبرح قادات المجاهدين يدعون كل عالم يظنون فيه خيرا منذ الجهاد الأفغاني الأول والثاني، وتكرر ذلك في الجزائر والصومال واليمن.

ولقد طرقت الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى في العراق أبواب الجميع، وعرضت عليهم عروضا ذهبية بحملهم إليها دون كثير نصب.

غير أن عيب هذه الطريقة أن المجيب إليها قليل بل نادر من العلماء وطلاب العلم، فلم تشهد الساحات الجهادية إلا آحاد العلماء وعشرات طلاب العلم.

**لَوْلا المَشَقَّةُ سادَ النَّاسُ كُلّهُمُ *** الجُودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ قَتَّالُ**

**الطريقة الخامسة:** صناعة العلماء وطلبة العلم عبر إنشاء الحلق والمعاهد الشرعية لتدريس نخبة من المجاهدين.

وهذه أنجع الطرق إن توفر لها الجو الملائم؛ من معلمين ومناهج وطلاب ووقت، ولقد توفر كل ذلك –بفضل الله– في دولة الخلافة التي تسير على منهاج النبوة فيما نحسبها والله حسيبها.

ومن منهاج النبوة تفقه جنود الدولة الإسلامية الأولى من الصحابة في ساحات الرجال وميادين القتال.

قال الله تعالى: {**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**}.

**قال الإمام الطبري** –رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تفسيره**: (وأما قوله: (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم)، فإن أولى الأقوال في ذلك بالصواب، قولُ من قال: ليتفقه الطائفة النافرة بما تعاين من نصر الله أهلَ دينه وأصحابَ رسوله، على أهل عداوته والكفر به، فيفقه بذلك من مُعاينته حقيقةَ علم أمر الإسلام وظهوره على الأديان، من لم يكن فقهه، ولينذروا قومهم فيحذروهم أن ينزل بهم من بأس الله مثل الذي نزل بمن شاهدوا وعاينوا ممن ظفر بهم المسلمون من أهل الشرك، إذا هم رجعوا إليهم من غزوهم، (لعلهم يحذرون)، يقول: لعل قومهم، إذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك، يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله، حذرًا أن ينزل بهم ما نزل بالذين أخبِروا خبرَهم.). ا.هـ

ولما كان الجهاد هو ذروة سنام الإسلام كما عند الترمذي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا، فإن المجاهد يرى الأمور من أعلى، والذي في الأعلى يرى ما لا يرى الذي في الأسفل، فتأمل!

ولقد بلغنا أن المسؤولين في الدولة الإسلامية –وفقهم الله– قد اجتهدوا في تجهيز المعاهد الشرعية وإعدادها، والحلق العلمية وإمدادها، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وزادهم اتقانا واستمرارية، وعطاء وجدية، وفي الحديث: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» [رواه مسلم].

ومن هنا فإننا نحث طلاب العلم في دار الإسلام على أن يشمروا عن ساعد الجد والتحصيل، ويسابقوا الزمن في التنقيح والتأصيل، **فبهم سيعلم العالم بأسره أنها دولة العلم والعلماء –بإذن الله جل وعز–.**

**يا طالِبَ العِلمِ لا تَبْغِي به بَدَلا *** فقَدْ ظَفَرْتَ ورَبِّ اللَّوْحِ والْقَلَمِ**

**وقَدِّسِ العِلمَ واعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ *** فِي القَوْلِ والفِعْلِ، والآدابَ فَالْتَزِمِ**

**واجْهَدْ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ لا انْثِنَاءَ لَهُ *** لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ**

**والنِّيَّةَ اجْعَلْ لِوَجْهِ اللهِ خالصَةً *** إنَّ البِناءَ بدونِ الأصْلِ لَمْ يَقُمِ**

اللهم فقهنا في الدين، وعلمنا التأويل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

**وكتب: تركي بن مبارك البنعلي غفر الله له**

**غرة جمادى الآخرة 1437هـ**

# وقفات

## مع خطاب أبي عبد الرحمن السوري

بقلم شيخ الثغر:

**تركي بن مبارك البنعلي**

-تقبله الله-

## بسم الله الرحمن الرحيم

# وقفات مع خطاب أبي عبد الرحمن السوري

### -عضو مجلس الشورى في حركة أحرار الشام-

الحمد لله مظهر الحق ولو بعد حين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تكاثرت الردود والطعون على خطاب الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني حفظه الله...

فلابن عطون رد...

ولأبي سليمان الاسترالي رد...

ولأبي فارس السوري رد...

ولم يبق إلا ابن معروف وعفش وحياني، حتى تكتمل الديباجة!

**تَكَاثَرَتِ الظِّبَاءُ على خِرَاشٍ *** فما يدري خِراشٌ ما يصيدُ!**

وفي خضم هذه الردود السمجة، وفي مضمار التسابق لإثبات أي حجة، قام أحد أعضاء مجلس شورى "أحرار الشام" الذي كنى نفسه بأبي عبد الرحمن السوري بإخراج شريط صوتي عنونه بـ: **"قسماً سينتصر المظلوم لا الظالم"**.

**<u>ولي معه وقفات:</u>**

- **الوقفة الأولى**: مع عنوان كلمته:

حيث أنه صدق في قوله: **"قسماً سينتصر المظلوم لا الظالم"**، غير أنه كذب في توصيف الظالم وتشخيصه!

فالظالم يا أبا عبد الرحمن ليس من أخذ الكتاب بقوة وأعلنها دولة إسلامية تحكم بشرع الله تعالى، وإنما الظالم الذي يتملص من تحكيم شرع الله ريثما يوافق أغلب السوريين ويصوتوا بإقرار تحكيم الشريعة كما أومأ لذلك شيخكم زهران علوش في أحد لقاءاته! قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**.

والظالم يا أبا عبد الرحمن ليس من تبرأ من الكفار والمرتدين، وجاهر بعدائهم عرباً وعجماً، وإنما الظالم الذي يوالي المرتدين ويناصرهم على الموحدين**!** قال الله تعالى: (**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**).

**الوقفة الثانية: مع إلحاحه على تحكيم أمثال شيخنا سليمان العلوان فك الله أسره:**

قد عاد وزاد أبو عبد الرحمن السوري على مسألة تحكيم شيخنا سليمان العلوان فك الله أسره في قضايا عديدة! وهذا يشبه كلام أبي محمد الجولاني في خطابه الأخير حيث أشار إلى تحكيم أبي محمد المقدسي وأبي قتادة الفلسطيني وسليمان العلوان فك الله أسره، غير أن الخب استخدم عبارات موهمة**!**

وفات هؤلاء أنه لا ولاية لأسير في مثل الإمامة والقضاء ونحوها.

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله: "(ومتى) صار مأسورا في يد عدو قاهر لا يقدر على الخلاص منه، منع ذلك من عقد الإمامة له **لعجزه عن النظر في**

**أمور المسلمين**، سواء كان العدو مسلما باغيا أو كافرا، وللأمة فسحة في اختيار من عداه من ذوي القدرة".اهـ [الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص 22].

وتأمل قوله: "**لعجزه عن النظر في أمور المسلمين**".

ولو قال: إن الشيخ سليمان العلوان فك الله أسره لم يكن أسيراً آنذاك، قلنا: لكنه غائب عن وقائع ودقائق الحوادث في ساحة الشام، و"**ليس الخبر كالمعاينة**" كما جاء في الخبر.

**الوقفة الثالثة:** مع انكاره على الشيخ أبي مسلم المصري حفظه الله استدلاله بقوله تعالى: (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا).

وهذا جهل منه، إذ أن هذا الاستدلال ليس باستدلال الشيخ أبي مسلم المصري حفظه الله، ولا من اختراعه أو ابتداعه، بل سبقه الأئمة رحمهم الله إليه، وفي مقدمتهم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما في حواره الطويل مع الخوارج، وقد جاء فيه:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره والمهاجرين والأنصار؟

قالوا: ثلاثا.

قال: ما هن؟

قالوا: إحداهن: فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: (إن الحكم إلا لله) وما للرجال وما للحكم؟"

إلى أن قال ابن عباس رضي الله عنهما: "فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يرد به قولكم؛ أترضون؟!

قالوا: نعم.

فقلت لهم: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم ما قد رد الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد، فقال تعالى:

(يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم).

ثم قال: وأنتم تعلمون أن الله لو شاء لحكم ولم يجعل ذلك إلى الرجال.

**وفي المرأة وزوجها قال تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما). فجعل حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت من هذه؟**

**قالوا: نعم..."** [خرجه الحاكم في المستدرك 2/ 164].

ولكن الفرق الأوحد بين الحالتين والصورتين؛ أن الخوارج اذعنوا لهذا الاستدلال وأقروا به، بينما الأحرار وجبهات الضرار أبوا وكابروا!

**الوقفة الرابعة:** مع بعض استدلالاته الباطلة.

حيث أنه يستدل لوجوب التحاكم إلى محكمتهم المستقلة بقوله تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)) [ص].

وهذا الدليل حجة عليه لا له، فنحن من يقرر أن التحاكم للإمام أو لمن ينوب عنه من القضاة، وداود عليه السلام خليفة؛ قال الله تعالى: **(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)**.

قال العلامة ابن عاشور رحمه الله: "(إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) والفاء في (فاحكم بيننا بالحق) تفريع على قوله: (خصمان)؛ **لأن داود عليه السلام لمّا كان مَلِكاً وكان اللذان حضرا عنده خصمين كان طلب الحكم بينهما مفرعاً على ذلك**..".اهـ

وكذا استدلاله الآخر، حيث استدل بقوله تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)؛ فالخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو إمام، قال الإمام الطبري رحمه الله: "(وأن احكم...) **يا محمد**".اهـ

وكذا من يقوم مقامه من بعده من أئمة المسلمين وقضاتهم.

فصح ما نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **أن كل دليل يستدل به أهل البدع نقلبه عليهم!**

**الوقفة الخامسة**: مع زعمه بدعية الشروط في التحكيم:

حيث قال أبو عبد الرحمن السوري ما نصه: "وها نحن نجدد الدعوة لتنظيم الدولة أن يتوبوا إلى ربهم ويسارعوا بالنزول على شرعه دون **اشتراطات بدعية**".اهـ

وإلى هذا الزعم سبقه أغلب الخصوم كأبي محمد الجولاني في خطابه الأخير المعنون بـ "ليتك رثيتني".

وهذا ينم عن جهل القوم؛ إذ أنهم لا يفرقون بين القضاء والتحكيم! فالتحكيم نوع من أنواع التوكيل، والتوكيل عقد كسائر العقود، تكون فيه شروط متفق عليها ملزمة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (35)﴾ [النساء].

قال الإمام الطبري رحمه الله: "**يبعثهما الزوجان بتوكيل منهما إياهما بالنظر بينهما**. وليس لهما أن يعملا شيئًا في أمرهما إلا ما وكَّلاهما به، أو وكله كل واحد منهما بما إليه، فيعملان بما وكلهما به مَن وكلهما من الرجل والمرأة فيما يجوز توكيلهما فيه، أو توكيل من وُكل منهما في ذلك".اهـ

ويشار هنا أن الدولة الإسلامية لم تشترط شروطاً خارجة عن الموضوع أو بعيدة عنه، بل اشترطت شروطاً أصيلة في مسألة التحكيم ومتعلقة بها تعلقاً وثيقاً!

ويتضح ذلك حينما تتصور متعلقات المسألة وتوابعها؛ فإذا كان قضاة المحكمة المستقلة يرون إسلام جندي الديمقراطية –مثلاً– فسيقتلون المسلم به، ولا يقتل مسلم بكافر [كما في الصحيح]... وهكذا في كثير من الأحكام، وكما قيل: "**فساد الفروع ناتج عن فساد الأصول**".

فلا يقال أن هذه الشروط رد لحكم الله، بل إن الالتزام بالمحكمة المستقلة دون معرفة أصولها ليس من حكم الله، فتأمل!

وبعد؛ فإن هذه بعض الوقفات، مع تلك الجهالات، ولو تتبعت خطابات القوم كلمة كلمة لطال بي المقام، ولشغلت عن غيرها من المهام، وما هذه السطور إلا عينة، على جهل القوم بالكتاب والسنة!

**وأحسن ما في صالح وجهه *** فقس على الغائب بالشاهد!**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

**وكتب: أبو سفيان السلمي**

**من أرض الشام المباركة**

18/ 5/ 1435هـ---20/ 3/ 2014م

# عـــــينة

# من جهل العـــرعـــور

بقلم شيخ الثغر:

**تركي بن مبارك البنعلي**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد ابتليت الأمة الإسلامية في العصور المتأخرة بالرويبضة من العراعير والطراطير، يخادعون عباد الله باسم الدين والخير، ويثبطون عن الجهاد ويخذلون عن النفير؛ تارة بالطعن في أصل مشروعية الجهاد، وتارة بالطعن في القائمين به من المجاهدين!

حتى صرنا نصبح ونمسي على سماع تلك العرعوريات، عبر وسائل الإعلام من مقالات وإذاعات وقنوات!

وكان لعدنان العرعور فيها قصب السبق، فهو أبو الفتنة وابنها؛ يؤججها تأجيجاً، ويذكيها إذكاء، فله في كل يوم طامة، يروجها على الرعاع والعامة!

ومن أواخرها لا آخرها أن العرعور الابن، ذكر للعرعور الأب: **أن الدولة الإسلامية في العراق والشام قتلت شاباً سب الله دون أن تستتيبه**، فشاط العرعور وثار، وقام وقعد، ثم صاح بصوته المبحوح: **"هؤلاء ليسوا خوارج، بل هم أخبث من الخوارج!**

**كيف يقتلونه دون استتابه؟!"**...

وهذا غاية في الجهل بأقوال الفقهاء، وقمة في الهوى عبر الهواء، ولكن عزاء القوم أن ليس لديهم حياء!

كيف يزعم عدنان العرعور أن من قتل ساب الله دون استتابة فهو أخبث من الخوارج، مع أن هذا هو قول عدد من السلف والخلف؟!

عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "من سَبَّ الله، أو سَبَّ أحداً من الأنبياء **فاقتلوه**".اهـ [انظر: الصارم المسلول ص102].

وسُئل الإمام أحمد رحمه الله عمّن سبَّ الله؛ فقال: "هذا مرتدٌّ **تُضربُ عُنُقُه**".اهـ [مسائل عبد الله بن أحمد ص431].

وقال القاضي عياض رحمه الله: "لا خلاف أن سابَّ الله من المسلمين كافرٌ **حلالُ الدَّم**".اهـ [الشفا 2/ 270].

وقد سُئل ابن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله عن رجلٍ لعن رجلاً ولعن الله معه؛ فقال الرجل معتذراً: إنما أردتُ أن ألعن الشيطان فزلَّ لساني!

فقال ابن أبي زيد مجيباً: "**يُقتل بظاهر كفره، ولا يُقبل عُذره؛ سواء كان مازحاً أو جاداً**".اهـ [الشفا 2/ 271].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "فلو سبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مقر بالشهادتين **أبيح دمه لأنه قد ترك بذلك دينه**".اهـ [جامع العلوم والحكمة ص 139].

أيزعم هذا العرعور أن هؤلاء الأئمة -وغيرهم الكثير- أخبث من الخوارج؟!

حقاً ما أعظم ضرر الجهل على أصحابه!

زد على ذلك أن الخلاف الحاصل بين الفقهاء هو قتل ساب الله دون استتابة إن صدر منه مرة، أما من تكرر منه سب الله أو كانت تلك عادته أو ديدنه فلم يختلفوا فيما أعلم في قتله دون استتابة!

قال الله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ**) [آل عمران: 90].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أخبر سبحانه أن من ازداد كفراً بعد إيمانه لن تقبل توبته، **وفرق بين الكفر المزيد كفراً والكفر المجرد في قبول التوبة من الثاني دون الأول**، فمن زعم أن كل كفر بعد الإيمان تقبل منه التوبة فقد خالف نص القرآن". اهـ [في الصارم ص368].

وقال القاضي عياض رحمه الله: "من تكرر منه ذلك وعرف استهانته بما أتى به، فهو دليل على سوء طويته، وكذب توبته، **وصار كالزنديق الذي لا نأمن باطنه، ولا نقبل رجوعه**، وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي.

وقال أبو الحسين القابسي في سكران قال: أنا الله أنا الله، إن تاب أدب فإن عاد إلى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المتلاعبين". اهـ [الشفا ص631-634].

وفي "منار السبيل" لابن ضويان 2/ 409: **"لا تقبل توبة من تكررت ردته،** لأن تكرار ردته يدل على فساد عقيدته، وقلة مبالاته بالإسلام". اهـ.

**فكيف يتجرأ عدنان العرعور على وصف الدولة الإسلامية في العراق والشام بأنها أخبث من الخوارج كونها قتلت من كانت عادته سب الله عزّ وجلّ والاستهانة في ذلك؟!**

ولكن لا عجب فهذه شنشنة نعرفها من عرعر؛ فقد تواطأ كسير وعوير على وصف الدولة الإسلامية بأنها من الخوارج أو أخبث منهم!

**وما يَريبكَ منْ سَهمٍ رُميتَ به *** وقد أصابكَ مرّاتٍ فما نفذا؟!**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وكتب: أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي**

1435هـ - 2014م

**أرض الشام المباركة**